

الكوفة حاضرة الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام دراسة تاريخية

م.م. نوفل عبد الأمير الحمّامي

الكلية الاسلامية الجامعة / النجف الاشرف

المقدمة :

تعد الكوفة ثاني مدينة مصّرت في الاسلام بعد الفتح الاسلامي ، فهي جمجمة العرب ، ورمح الله وكنز الإيمان ، كانت دار هجرة المسلمين ، وعاصمة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وفيها تركز شيعته ومحبه وأنصاره ، أصبحت المركز الزاهر للعلم والحضارة الاسلامية، فكانت من أهم المدن العربية والإسلامية؛ لما لها من مكانة دينية وموقع جغرافي مهم، بالإضافة إلى الوقائع المهمة التي توالى على أرضها، حيث لعبت هذه المدينة دوراً مهماً في صياغة كثير من الأحداث، ناهيك عن أثرها في تبلور كثير من المسارات العلمية والثقافية. وقد جسدت الكوفة بعد الفتح مفهوماً جديداً بالنسبة للدولة العربية حين برزت رمزاً وموطناً للعروبة الجديدة التي ظهرت مع الاسلام، وهي مغايرة لتلك التي جسدتها مدينة الحيرة القريبة منها على عهد المناذرة طيلة ثلاثة قرون ، حين انتقلت السلطة السياسية فيها للعرب المسلمين .

أصبحت مدينة الكوفة وغيرها من الامصار العربية الاسلامية محطة المجاهدين، ومستقر القبائل، وحلقة الوصل بين المدينة المنورة والتي كانت عاصمة للمسلمين والمناطق المحررة والمفتوحة ، حيث اتخذها المجاهدون خطاً مفتوحاً يؤمن رجعتهم في حال تعرضهم للخطر ، فكان يحتمون بها عندما يضاقهم العدو، وأيضاً كانت مركزاً تموينياً للجيوش التي كانت تحارب في الجبهات العسكرية في العراق والمناطق الشرقية ، واذا كان العامل العسكري قد احتل مركز الصدارة في تأسيس مدينة الكوفة فان العامل الديني كان في مركز الصدارة في تأسيس مدينة النجف الاشرف .

حفل تاريخ الكوفة، لاسيما في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، بأروع البطولات والتضحيات، والإنجازات في اللغة والأدب، والفقه والحديث والتشريع ، وبمستويات من الحضارة والحياة الجديدة، جعلها سباقة في الفنون والعمارة، كما أصبحت أرضاً خصبة للفتن والصراعات التي أسفرت عن سقوط الحكم العباسي في العراق، وما بين

ذلك من ضياع حق أهل البيت عليهم السلام الشرعي في قيادة الأمة وولاية أمور المسلمين وتصحيح الانحرافات.

وبتأسيس مدينة بغداد سنة ١٤٥هـ، أخذت الكوفة تفقد كثيراً من رصيدها العلمي قرناً بعد قرن، وتحولت إلى قرية صغيرة تسكنها الأشباح والذكريات، وتطوقها الخرائب والأكام، وتعصف بها رياح الزمن العاتية، سوى مسجدتها الكبير الذي ظل صامداً يقارع العاديات ليعثها من جديد، وقد ظل شاهداً على عفوانها وعظمتها، وصار لها رصيذاً روحياً، ورمزاً للتضحية والاستشهاد، عندما اصطبغ أديمها بدماء الشهداء، ففي مسجدتها اغتيل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

تخرج من مدارس الكوفة عدداً كبيراً من عظماء وعباقره العلم والشعر واللغة والأدب.. أمثال: أبي الأسود الدؤلي، والكميت بن زيد الأسدي، وجابر بن حيان، والأصمعي، والكسائي، والكندي، وأبي الطيب المتنبي، وكثيرين غيرهم.

ولذلك ومن خلال ما ذكرنا نلاحظ ان لهذه المدينة أهمية كبيرة على مختلف الاصعدة والنواحي حاولنا من خلال هذا البحث ان نسلط الضوء عليها ونحيط بها قدر المستطاع، فتناولناها من الناحية الجغرافية، وايضاً من ناحية تركيبة مجتمعها، وأهم المجالات العلمية التي نشأت وتطورت فيها، فانتظم على مبحثين :

المبحث الاول : جغرافية مدينة الكوفة ومعالمها : حيث تناولنا فيه سبب تسمية هذه المدينة، وكيف تأسست ومن استوطنها، مع بيان لجغرافيتها ومعالمها .

إما المبحث الثاني فكان بعنوان: المجالات العلمية في الكوفة وتطورها، وما قيل في حقها.. ختاماً اتوجه الى الله سبحانه وتعالى بالدعاء راجياً عفوه عن تقصيري وكثرة زللي، وان يتقبل مني هذا السير قربة لوجهه الكريم، وادعوه ان يوفقني وجميع المؤمنين الى ما يحب ويرضى انه سميع مجيب .

المبحث الأول: جغرافية مدينة الكوفة و معالمها:

تعتبر مدينة الكوفة من المدن القديمة والعريقة، حيث وقعت فيها أحداث وتقلبات كثيرة، والتي جعلتها من اشهر المدن من الناحية الاسلامية والتاريخية والعسكرية، وبسبب

ضيق المقام ؛ اقتصرنا هنا على بيان ثلاث جهات هي ما نحتاج اليه في هذا البحث ، وهي :

أولاً - تسمية الكوفة وتأسيسها :

التسمية : اختلف المؤرخون في تسمية الكوفة ، حيث ذُكرت آراء متعددة في هذا المجال منها :

(الكوفة بالضم الرملة المجتمعة ، مدينة العراق الكبرى ، وهي قبة الإسلام ودار هجرة المسلمين)^(١) ، وقيل : إنها الرملة الحمراء ، وقيل : هي الرملة^(٢) .

ونقل ابن منظور عن ابن سيده : (الكوفة بلد سُميت بذلك ؛ لأنَّ سعداً لما أراد أن يبني الكوفة ارتاد لهم وقال: تكوفوا في هذا المكان. أي: اجتمعوا فيه ، وقال المفضل: إنما قالوا: كوفوا هذا الرمل ، أي نحوه وانزلوا ، ومنه سُميت الكوفة)^(٣) .

وقال الكسائي: (كانت الكوفة تُدعى كوفان)^(٤) ، وقال أبو نؤاس لما ذهب الى الكوفة واستطاب بها^(٥) :

وعرجت عن أربابها صبري ذهبت بها كوفان مذهبا
لا أستحق صداقة البصري ما ذاك إلّا أنني رجل

وقيل عنها : كوفة الجند ، لأنّه اختطت فيها خطط العرب أيام عثمان ، خططها السائب بن الأقرع بن عوف الثقفي وهو الذي شهد فتح نهاوند مع النعمان بن مقرن ، وقد ولي أصبهان أيضا وبها مات وعقبه بها ، وفي هذه التسمية قال: عبدة بن الطيب العيشمي :
إنّ التي ضربت بيتاً مهاجرة بكوفة الجند غالت ودّها غول^(٦)

وقال ياقوت : ولما بنى عبيد الله بن زياد مسجد الكوفة صعد المنبر وقال: يا أهل الكوفة إني قد بنيت لكم مسجدا لم يين على وجه الأرض مثله ، وقد أنفقت على كل أسطوانة سبع عشرة مائة ، ولا يهدمه إلا باغ أو حاسد^(٧) .

والكوفة : بضم الكاف وسكون الواو ، فاء وهاء ، وهي مدينة اسلامية ، بنيت في زمن الخليفة عمر بن الخطاب ، واقعة في الاقليم الثالث من الأقاليم السبعة^(٨) ، وتقع على خط طول (٦٨) درجة و (٣٠) دقيقة ، وعلى خط العرض (٣١) درجة و (٥٠) دقيقة.

وقيل سميت كوفة لاستدراستها ، آخذاً من قول العرب : رأيت كوفانا إذا رأوا رملة مستديرة ، وقيل لاجتماع الناس من قولهم : (تكوف الرمل إذا ركب بعضه بعضاً)^(٩).

اما التأسيس : فلم تُعرف الكوفة كمدينة مأهولة بالسكان إلّا في الفتوحات الإسلامية ؛ لأن أرضها كانت صالحة للزراعة ، حيث اتسمت بالانبساط ، وايضاً بالخصوبة والقرب من نهر الفرات ، حيث انها تقع على الضفة اليمنى منه في سهل يُدعى سورستان ، المأخوذ من الاسم الفارسي شورستان ، والتي تعني الصحراء^(١٠) .

كانت العرب قديماً تُسمي الكوفة بأرض السواد ، والتي شملتها وباقي أرض العراق السهلية التي فتحها المسلمون في خلافة عمر بن الخطاب ، وقد سميت بهذا الاسم ؛ لوفرة الزرع والأشجار؛ ولأن العرب وبحكم مجاورة الجزيرة العربية للكوفة ، وايضاً بسبب قلة الزرع والأشجار فيها ، كانوا إذا خرجوا من أرضهم ظهرت لهم خضرة الزرع من الأشجار^(١١) ، فكان العرب يجمعون بين الخُضرة والسواد في الأسماء ، وعنها قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب والذي كان ذو بشرة سوداء :

وأنا الأخضر من يعرفني أخضر الجلدة من نسل العرب^(١٢)
فسموا خضرة العراق سواداً ، وسمي العراق عراقاً لاستواء أرضه والتي كانت تخلو من الجبال والودية .

بالإضافة الى ان الكوفة كانت غنية بانتاجها الزراعي في أيام الأمويين والتي كانت مصدراً لهم في زيادة أموالهم ، فعندما استولوا على السلطة ، جنى عبيد الله بن زياد خراج السواد فكان مائة ألف ألف وخمسة وثلاثون ألف درهم^(١٣).

ثانياً : بناء الكوفة واستيطانها :

عندما انتصر الجيش الإسلامي بقيادة سعد بن أبي وقاص في معركة القادسية الشهيرة لاحظ عمر بن الخطاب أن أفراد الجيش في المدائن قد تغيرت ألوانهم ، ورأى ذلك التغير أيضاً في وجوه الوافدين ، فسأل عن سبب ذلك فقالوا : (وخومة البلاد غيرتنا)^(١٤).

ومن الواضح أنّ عمر بن الخطاب قد استفسر من سعد بن أبي وقاص عن سبب هذا التغيير والتعب الجسدي الذي ظهر على أفراد جيشه ، فأجابه الأخير: (غيرتهم وخومة البلاد، والعرب لا يوافقها من البلاد إلّا ما وافق إبلها...) ^(١٥).

اختار عمر ابن الخطاب مدينة الكوفة لتكون مركزاً للفتوحات الإسلامية فيما بعد، وقد وقع الاختيار عليها لسببين:

السبب الأول: أجوائها المناسبة والتي كانت صالحة لسكنى العرب من جهة الغرب ، حيث نقاوة الهواء ومسرح الإبل ، كذلك امتازت جهتها الشرقية بقربها من نهر الفرات الذي شكل مانعاً بوجه الغزاة ، بالإضافة إلى الاستفادة منه في إرواء الأراضي الزراعية القريبة منه ، أو بشق الأنهار والجداول لسقي المناطق البعيدة ^(١٦).

السبب الثاني: موقعها الجغرافي الذي ساهم في فرض السيطرة على طول منطقة الفرات من الناحية الحربية ^(١٧).

وقد اختلف المؤرخين في السنة التي مصرت فيها الكوفة ، وذلك على عدة أقوال : فمنهم من ذهب الى ان الكوفة قد مصرت سنة ١٤ هـ ، ومنهم من قال سنة ١٥ هـ ، والبعض قال سنة ١٦ هـ ، وذهب آخرون الى ان تمصيرها كان في سنة ١٧ ، وهو الأشهر بين الأقوال ^(١٨) وهي السنة التي تحرك فيها الجيش الإسلامي من المدائن قاصداً الكوفة؛ لتكون هذه السنة بداية تمصير المدينة وإعمارها.

وفي ذلك الوقت بدأت القبائل العربية والتي شكلت الجيش الإسلامي ببناء بيوتها من القصب حسب أوامر عمر بن الخطاب، الذي كان لا يريد لهذا الجيش الاستقرار في المدن خوفاً من تركهم لفريضة الجهاد، حيث لم يسمح لهم بالبناء باللبن * إلّا بعد الحريق الذي وقع في الكوفة ، ليسمح بعدها لأفراد الجيش البناء باللبن، الا انه شرط عليهم أن لا يزيد كل مقاتل عن ثلاث غرف في داره ^(١٩).

ولما وصلت القبائل العربية إلى الكوفة ، كان عدد أهل اليمن منها اثني عشر ألف نسمة، وأهل نزار ثمانية آلاف نسمة ^(٢٠) ، فأجرى سعد بن أبي وقاص القرعة بينهم، فكانت الجهة الشرقية من المسجد لأهل اليمن ، وهي أفضل لهم ؛ لأنها قريبة من النهر كونهم

اشتهروا بالزراعة، فكانت هذه الجهة متلاءمة مع رغباتهم، وأما نزار فكانت لهم الجهة الغربية من المسجد.

ونزل أيضاً جماعة من الفرس في الجهة الغربية، وهم من حرس الشرف لكسرى ويدعون (جند شهانشاه)، حيث التحقوا مع جيش سعد بن أبي وقاص عندما انهزم رستم في القادسية وشاركوا معه في فتح جلولاء، وأنزلهم سعد حيث اختاروا، وفرض لهم العطاء، وتحالفوا مع زهرة بن حوية❖❖، وقد كان لهم نقيب يُقال له: ديلم، فقبل: حمراء ديلم؛ لأن العرب كانت تُسمي العجم بالحمراء، فكانوا يقولون: جئت من حمراء ديلم، كقولهم جئت من جهينة وأشباه ذلك^(٢١).

وقد أستغل اللعين عبيد الله ابن زياد هذا الموقع واستفاد منه، حيث جعل الدوريات العسكرية من الكوفة إلى باقي مناطق العراق والحجاز؛ وذلك لمنع أي شخص من الالتحاق بمعسكر الإمام الحسين عليه السلام.

ثالثاً: أحياء الكوفة وأسواقها:

١: التخطيط الداخلي:

كان تخطيط الكوفة في بداية الأمر تخطيطاً بدائياً، إلا أنه امتلك بعض المميزات التي تجعله أقرب إلى الحداثة، إذ لم يكن عشوائياً، بل وضع وفق خطة خاصة، فحينما تم تمصير الكوفة فتحت فيها شوارع سكك، وكان عرض السكة خمسين ذراعاً، وكانت السكة تُضاء ليلاً بالمشاعل، وقد سميت السكك بأسماء عديدة منها: سكة البريد، وسكة العلاء، وسكة بني محرز، وسكة شبت، وسكة عميرة، وسكة دار الروميين من قصر الإمارة... وكانت تُعرف بأسماء الأعلام والتجار من قبيل عنتره الحجام وغيره^(٢٢).

وأما الأزقة، فكان عرضها سبعة أذرع، وأما المنهج: وهو الحد الفاصل بين صفوف الخيام الواقعة في خطط القبائل، فكان أربعون ذراعاً والفاصلة بين القطائع ستون ذراعاً، فكانت المناهج خمسة عشر منهجاً، في شمال المسجد خمسة، وفي جنوبه أربعة، وفي شرقه ثلاثة، وفي غربه ثلاثة^(٢٣).

٢: أحياء الكوفة:

ذكر لنا التاريخ جملة من الأحياء التي اشتهرت في تاريخ الكوفة، نذكر منها ما يأتي:

أ - دور بني جبلة:

كانت هذه الدور عبارة عن محلة تقع في الجزء الشمالي الغربي من مسجد الكوفة في قبيلة كندة ، وهي التي التجأ إليها سفير الإمام الحسين (عليه السلام) مسلم بن عقيل (عليه السلام) عندما بقي وحيداً وأراد الخروج من الكوفة، فذهب ووقف على دار طوعة ، وكانت واقفة على باب بيتها، فسقته وأدخلته بيتها حتى الصباح، عندها هجم عليه عسكر اللعين ابن زياد بقيادة ابن الأشعث بعد أن أخبرهم ابنها بلال بوجوده^(٢٤)، فكانت المواجهة المسلحة بين مسلم (عليه السلام) والعسكر، والتي انتهت بأسر مسلم واستشهاده عليه السلام.

ب - دار الروميين:

هي مزبلة لأهل الكوفة ومكان للنفايات والأوساخ حتى استقطعها عنبسة بن سعيد بن يزيد بن عبد الملك، وكان خلفها باب لدار الإمارة تدعى باسمها^(٢٥) ، ومنها دخل الأشراف والأعوان من أهل الكوفة لنصرة ابن زياد عندما حاصر مسلم بن عقيل (عليه السلام) قصر الإمارة، وقد ساهم دخولهم في تقوية معنويات ابن زياد ودعمه في محاربة مسلم عليه السلام^(٢٦).

ج - السبخة:

وهي منطقة في الكوفة تقع في الجهة الشرقية من المسجد، كانت عبارة عن سهل صحراوي فسيح من ناحية الفرات ، كان اسمها بالفارسية (جهار سوج) ، كانت تستعمل في الأصل لدفن الموتى ثم استعملت بعد ذلك لكل الأغراض الممكنة التي لا تصلح لها الأزقة الصغيرة الملتوية ، وفيها صُلبت جثث جماعة من أصحاب مسلم عليه السلام^(٢٧).

٣: طرق الكوفة :

تميزت مدينة الكوفة بوجود طرق متعددة فيها، وقد عُرفت تلك الطرق بأسماء خاصة، نعرض فيما يأتي أهم تلك الطرق:

أ - طريق الحج إلى مكة والمدينة : يعتبر هذا الطريق من أهم الطرق في مدينة الكوفة ؛ حيث كان أهلها إذا أرادوا الخروج إلى مكة خرجوا على جهة القبلة، فتكون أول المنازل لهم القادسية، ثم المغشية، ثم القرعاء، ثم واقصة، ثم العقبة، ثم الشقوق، ثم بطن،

وهذه الأربعة أماكن ديار بني أسد، والعلبية وهي مدينة على سور، والجفر منازل طي، ثم إلى مدينة يد، وهي التي ينزلها عمال طريق مكة وأهلها قيس وأكثرهم بنو عبس والنقرة، ومنها يعطف الطريق من أراد المدينة أو أراد أهلها^(٢٨)، وهذا الطريق سلكه الإمام الحسين عليه السلام مع أهل بيته في قدومه من مكة قاصداً الكوفة، حتى اعترضه جيش الحر بن يزيد الرياحي، فغير مسير الركب إلى كربلاء.

ب- طريق البصرة : يتفرع هذا الطريق من الكوفة والقرعاء، ومنها إلى مارق، ومنها إلى القلع، ثم إلى سلمستان، ثم إلى أقر، ثم إلى الأخاديد، ثم إلى عين صيد، ثم إلى عين جمل، ثم إلى البصرة، ومسافة هذا الطريق ٨٥ فرسخاً^(٢٩)، وقد سلك عبيد الله بن زياد هذا الطريق عندما توجه إلى الكوفة، حتى يصل إليها قبل الإمام الحسين عليه السلام.

ج- طريق دمشق: يتفرع هذا الطريق من الكوفة أيضاً، ومن الحيرة كذلك، وأول مرحلة منه إلى القطقطانة، ثم إلى البقعة، ثم إلى الأبيض، ثم إلى الحوشي، ثم إلى الجمع، ثم إلى الخطي، ثم إلى الجبة، وإلى القلو في الرواري، إلى ساعدة، ثم إلى البقيعة والأعنك، ثم إلى أذرعات، فالمنزل، فدمشق^(٣٠).

د- طريق كربلاء: يبدأ هذا الطريق من الكوفة من ناحية الشمال، ثم النخيلة، ثم كربلاء^(٣١)، وقد حاول عبيد الله بن زياد إحكام السيطرة على هذا الطريق ليمنع أنصار الحسين عليه السلام من أهل الكوفة من الالتحاق بمعسكره والقتال معه في كربلاء.

٤: أهم معالم المدينة

لمدينة الكوفة منزلة علمية كبيرة، حيث كان لها دور ومساهمة فعالة في نشر وتطور الكثير من العلوم، والتي لا زالت آثارها تُدرّس حتى الآن، فنشأت فيها مساجد و مدارس اهتمت بدراسة كافة أنواع العلوم والمعارف، ونشأت فيها أيضاً مدرسة أهل البيت عليهم السلام، خاصة عندما نقل الإمام علي عليه السلام عاصمته إليها، حيث التفّ حوله عليه السلام أهل الكوفة ينهلون من علمه وبيانه، ليكون منهجاً في دراستهم، فبرز منهم أكابر العلماء من اصحاب الفضل والعلم، أمثال: ميثم التمار، ورشيد الهجري، وكميل بن زياد (رحمهم الله) وغيرهم.

ومن جهة أخرى، فإن الكوفة من الأماكن التي حظيت بمنزلة خاصة، حيث بانت مكانتها المرموقة ومنزلتها العظيمة في القرآن الكريم وروايات المعصومين عليهم السلام، فعن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن الله اختار من البلدان أربعة، فقال الله: ﷻ والتين والزيتون وطور سينين ﷻ وهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ ﷻ، فالتين المدينة، والزيتون بيت المقدس، وطور سينين الكوفة، وهذا البلد الأمين مكة)) (٣٢).

وعن الإمام أبي جعفر عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﷻ وَأَوَيْنَاهُمَا إِلَى رُبُوعٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﷻ، قال: ((الرُبُوعُ الكوفة، والقرار المسجد، والمعين الفرات)) (٣٣).
وعن الإمام أبي عبد الله عليه السلام في فضل أهل الكوفة: ((إن الله عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها إلّا أهل الكوفة)) (٣٤).
بالإضافة إلى ذلك فإن هناك بعض الأماكن المميزة في مدينة الكوفة لها أهمية دينية وسياسية، نذكر منها:

أ) مسجد الكوفة :

يُعد مسجد الكوفة من المساجد الأربعة التي لها قدسية ومكانة روحية في الإسلام ، وقد شيد المسجد في وسط المدينة ، حيث أصبح محور المدينة ومركزها الرئيسي (٣٥).
ودلت الأخبار الكثيرة على أن أول من خطّ مسجد الكوفة هو آدم علي عليه السلام السلام، وأن مسجد الكوفة ببنائه الحالي قد نقص عن مساحته كثيراً، فقد ذكر الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه، والمجلسي في البحار بالإسناد عن الصادق عليه السلام أنه قال: ((حدّ مسجد الكوفة آخر السراجين خطّه آدم، وأنا أكره أن أدخله راكباً فقيل له: فمن غيره من خطته؟ قال: أمّا أول ذلك فالطوفان في زمن نوح، ثمّ غيره أصحاب كسرى والنعمان بن المنذر، ثمّ غيره زياد بن أبي سفيان)) (٣٦).

وتميّز مسجد الكوفة بموقع سفينة نوح الذي لا زال موجوداً إلى الآن، حيث فار التنور من زاويتيّه، ونُجرت السفينة في وسطه.

فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: ((إنّ مسجد الكوفة رابع أربعة مساجد للمسلمين، ركعتان أحبّ إليّ من عشرة فيما سواه، ولقد نُجرت سفينة نوح في وسطه، وفار التنور

من زاويته، والبركة منه على اثني عشر ميلاً من حيث ما أتته، ولقد نقص منه اثنا عشر ألف ذراع بما كان على عهدهم)) (٣٧).

وفي مسجد الكوفة يتخير المسافر بين القصر والتمام، وذهب أكثر الإمامية إلى ترجيح الإتمام، وخلافه شاذ نادر، وروي عن الصادق عليه السلام، قال: ((من الأمر المذخور إتمام الصلاة في أربعة مواطن: مكة، والمدينة، ومسجد الكوفة، وحائر الحسين عليه السلام)) (٣٨).

ويستحب الاعتكاف في مسجد الكوفة، فقد وردت الأخبار عن الأئمة عليهم السلام في فضل الاعتكاف فيه، وقد عمل العلماء بهذه السنة، فكانوا يتعبدون في هذا المسجد الشريف، وقد سئل الإمام أبو عبد الله عليه السلام عن الاعتكاف، فقال: ((لا يصلح إلّا في المسجد الحرام، أو مسجد الرسول، أو مسجد الكوفة، أو مسجد جماعة، وتصوم ما دمت معتكفاً)) (٣٩).

وأما فضل الصلاة فيه، فعن هارون بن خارجه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال لي: ((أتصلي الصلاة كلها في مسجد الكوفة؟ قلت: لا. قال: أما لو كنت بحضرته لرجوت أن لا تفوتني فيه صلاة. قال: وتدرى ما فضله؟ قلت: لا. قال: ما من عبد صالح ولا نبي إلّا وقد صلى في مسجد كوفان. حتى أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري به قال له جبرئيل عليه السلام: أتدرى أين أنت؟! مقابل مسجد كوفان، فقال: استأذن ربك حتى أهبط فأصلي فيه. فاستأذن. فأذن له. فهبط، فصلى فيه ركعتين. وإن الصلاة المكتوبة فيه تعدل بألف صلاة، وإن النافلة فيه تعدل بخمسمائة صلاة، وإن مقدمه لروضة من رياض الجنة، وإن ميمته روضة من رياض الجنة، وإن ميسرته روضة من رياض الجنة، وإن مؤخره روضة من رياض الجنة، وإن الجلوس فيه بغير صلاة ولا ذكر لعبادة، ولو علم الناس ما فيه لأتوه ولو حبواً)) (٤٠).

ب) دار الإمارة

خطط سعد بن أبي وقاص دار الإمارة بجانب مسجد الكوفة ليكون مركزاً لقيادته، وأول ما بناه على شكل ثلاث غرف جعل الباب الرئيسة في باحة القصر، وجعل باباً ثانياً في حائط المسجد لوصله إلى المحراب عند الصلاة (٤١).

ولما تعرّض بيت مال المسلمين للسرقة والنهب أمر سعد بن أبي وقاص ببناء السور لحماية من اللصوص، ووسع زياد بن أبيه دار الإمارة ليكون بناءً مربعاً، وأظهرت التقسيمات الأخيرة لدائرة الآثار العراقية أن طول دار الإمارة ١١٠,٣٦ متراً وسُمك الجدران ١,٨٠، وفي بعض الأجزاء قد يصل إلى مترين، وقد دعم كل ضلع من الجدران الأربعة بأربعة أبراج نصف دائرية لتقويتها، وكانت المسافة بين كل برج وآخر ٣,٨١ متراً، وأما الأركان فقد قويت ببرج مستديرة يبلغ ثلاثة أرباع الدائرة^(٤٢)، وجعلت باب الدار الرئيسية في الجهة الشمالية في وسط الضلع الشمالي لدخل السور الرئيسي، وبين باب السور وباب دار الإمارة مدخلاً عرضه ٢,٧٠ متراً ينتهي بقاعة مربعة عليها قبة^(٤٣). وأما السور، فإن زياداً ابن أبيه أعاد بناءه أيضاً، وقد وسّعه فبلغ عرضه ١٧٠ متراً وطوله كذلك، وأما معدل سُمك الجدران فأربعة أمتار، ويؤكد أحد المختصين في علم الآثار أن ارتفاع هذا السور يصل إلى عشرين متراً^(٤٤)، والذي يرجّح هذا الاستنباط أن أساس هذا السور كان عريضاً بما يظن فيه أنه كان يتخذ لرفع البناء إلى ما يقرب هذا التحديد.

المبحث الثاني: المجالات العلمية في الكوفة وتطورها، وما قيل في حقها.

أولاً: مدارس الكوفة

تمهيد:

عندما نتحدث عن مدرسة علمية مختصة بعلم ما في بلدٍ خاصٍ كالمدينة، أو الكوفة أو النجف أو بغداد، فنحن لا نعني بذلك أن هذا العلم قد انحصر وتمركز في هذا البلد، وأن رواد هذه المدرسة لم ينتشروا إلى غيرها من الأرجاء قط، وإن ليس لهم أي دور في تكوين مدرستهم في بلدانٍ أخرى، وإنما عنيّا بذلك أن هذه المدرسة قد بلغت من النضج والكمال الخاص بها في هذا البلد بالخصوص، وإن كان للبلدان الأخرى دور وتأثير في تكوينها وبلورتها، مع ما تركت من آثار في تكامل هذه المدرسة. واشهر هذه المدارس التي نحن بصددّها هي مدرسة الكوفة، والتي وصلت إلى قمة من النضج العلمي والفقهية وعلى مختلف المجالات والاصعدة.

أولاً: المدرسة الفقهية :

في أواخر حياة الإمام الصادق عليه السلام ، انتقلت مدرسة الفقه الشيعي من المدينة المنورة إلى الكوفة، حيث بدأت حياة فقهية جديدة فيها ، فكانت آنذاك مركزاً صناعياً، وفكرياً كبيراً، تقصده البعثات العلمية والتجارية، فذكر البلاذري أن أربعة آلاف من رعايا الفرس وفدوا إلى الكوفة^(٤٥)، فكان لوفود هذه المجاميع المختلفة إلى الكوفة، والذي كان وفودهم اما طلباً للعلم، أو التجارة أثراً واضحاً وجلياً في التلاقح العقلي والذهني في هذه المدرسة، وايضاً كان لهذه الوفادة الاثر الكبير في بلورتها ونضجها علمياً وثقافياً ، إما من جهة الصحابة والتابعين، والفقهاء وأعيان المسلمين، من مختلف الأمصار فقد هاجر إليها ما فاق هذا العدد ، وبذلك أصبحت الكوفة حين انتقل إليها الإمام الصادق عليه السلام وانتقلت إليها مدرسة الفقه الشيعي، من أكبر العواصم الإسلامية.

وقد عدّ البراقي في تاريخ الكوفة ١٤٨ صحابياً من الذين هاجروا إلى الكوفة واستقروا فيها، ما عدا التابعين والفقهاء الذين انتقلوا إلى هذه المدينة ، والذين كان يبلغ عددهم الآلاف، وما عدا الأسر العلمية التي سكنت هذه البقعة الطاهرة ، ومن الصحابة الذين هاجروا إلى الكوفة ونزلوا فيها^(٤٦):

عمار بن ياسر ، عبد الله بن مسعود ، سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، خباب ابن الأثر ، سهل بن حنيف ، حذيفة بن اليمان ، أبو مسعود الأنصاري ، سلمان الفارسي وقرضة بن كعب وغيرهم كثير.

ومن التابعين : طارق بن شهاب ، سويد بن غفلة ، مسروق بن الأجدع ، زيد بن صوحان ، كميل بن زياد ، عبد الرحمن بن معقل ، حصين ابن قبيصة وغيرهم كثير. وقد أورد ابن سعد في طبقاته ترجمة لـ (٨٥٠ تابعياً) ممن سكن الكوفة^(٤٧)، وفي مثل هذا الوقت انتقل الإمام الصادق عليه السلام إلى الكوفة أيام أبي العباس السفاح، واستمر بقاؤه عليه السلام فيها مدة سنتين.

عمل الإمام الصادق عليه السلام في هذه الفترة بالخصوص على نشر المذهب الشيعي؛ لعدم وجود معارضة سياسية قوية ، حيث سقطت في هذه الفترة الحكومة الأموية، وبدأت الحكومة العباسية بالظهور، فوجد الإمام الصادق عليه السلام الاجواء مناسبة للدعوة إلى المذهب مغتنماً في ذلك فرصة الصراع على الحكم ، فنشر أصول مدرسة أهل البيت

عليه السلام، حيث ازدلفت إليه الشيعة من كل فج تستقي منه العلم، وترتوي من منهله العذب، فرتوت عنه الأحاديث في مختلف العلوم، حيث قال الحسن بن علي بن زياد الوشاء لابن عيسى القمي: إني أدركت في هذا المسجد - وكان يعني مسجد الكوفة - تسعمائة شيخ كل يقول: حدثني جعفر بن محمد عليه السلام. (٤٨)

فكان ازدهار مدرسة الكوفة على يد الإمام الصادق عليه السلام وتلاميذه، حيث أصبحت وقتها منطلق الحركة العقلية في العصر الثاني من عصور تأريخ الفقه الشيعي، ومبعث هذه الحركة، ومركز الإشعاع، وظلت تعد من أهم مراكز الفقه الشيعي، تقصدها البعثات الفقهية الشيعية، ويتعاقب فيها فقهاء الشيعة، فتسمنت مركز الصدارة في التدريس، والفتيا، والبحث الفقهي.

أبرز أصحاب الإمام الصادق عليه السلام:

كان من بين أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ثلة من عظماء فقهاء الكوفة منهم:

١- أبان بن تغلب بن رباح الكوفي:

هو أبان بن تغلب بن رباح البكري الكندي الربعي الكوفي الجريري مولى بني جرير بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، كان من الفقهاء الاجلاء والمحدثين الكبار.

وكنيته (ابو سعيد) او (ابو سعد) كما اشارت الى ذلك الكثير من المصادر، ونقل الحافظ المزي عن الداني ان كنيته (ابو اميمة) (٤٩)، في حين لم تشير المصادر التي تعرضت لحياته الى محل ولادته، ولعل تلقيبه بالكوفي اشارة الى ذلك او لاستقراره في الكوفة فترة طويلة.

يعد أبان بن تغلب من طبقة التابعين، حيث روى عن الصحابي انس بن مالك، كما روى عن ابناء طبقة من التابعين كعكرمة مولى ابن عباس، وابراهيم النخعي وغيرهم، في حين عاصر من ائمة اهل البيت عليهم السلام الإمام علي الحسين زين العابدين، والإمام محمد بن علي الباقر والإمام جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام.

قال النجاشي: (وذكره ابو زرعة الرازي في كتابه: في ذكر من روى عن جعفر بن محمد عليه السلام من التابعين ومن قاربهم، فقال: أبان بن تغلب روى عن انس بن مالك) (٥٠).

كان من صفاته الورع والنسك التي عرف بها بين الناس وخصوصاً في مجتمعه بالكوفة. قال ابن حبان : (ابان بن تغلب من خيار اهل الكوفة)^(٥١)، ووصفه ابن عجلان بالنسك^(٥٢)،

والظاهر انه كان رجلاً متمكناً كثير المال^(٥٣)، وكانت مهنته التجارة حيث ذكر الشيخ الطوسي انه كان بنداراً ، اي تاجراً^(٥٤).

٢- محمد بن مسلم الكوفي :

فقيه ومحدث من أصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق والإمام الكاظم عليهم السلام، وهو من أصحاب الإجماع.

وردت الكثير من الروايات الشريفة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام التي ذكرت فضله ومنزلته في الدنيا والآخرة ، وقد أجمع العلماء على وثاقته وجلالة قدره وفقاهته، اتسم بمجموعة من الخصال والصفات الحميدة مما جعله وجهاً من وجهاء الشيعة، فقد كان من فقهاء الشيعة الذين كان الأئمة عليهم السلام يرجعون الشيعة إليهم لأخذ معالم دينهم عنهم. روى ما يقارب من (٤٦٠٠٠) رواية عن الإمامين الصادقين، وله من الآثار كتاب الأربعمئة مسألة في أبواب الحلال والحرام.

عرف بالطائفي، الطحان، الكوفي، الأعور، الأوقص، الحداج، القصير^(٥٥) وقيل: السمان^(٥٦).

ولد محمد بن مسلم الكوفي سنة ٨٠ هـ،^(٥٧) توفي سنة ١٥٠ هـ، وقيل سنة ١٧٧ هـ تقريباً^(٥٨)، وكان له من العمر سبعون عاماً، وقيل: اثنتان وسبعون عاماً^(٥٩).

كل ذلك بالإضافة إلى البيوتات العلمية الكوفية التي عرفت بانتسابها إلى الإمام الصادق عليه السلام، واشتهرت بالفقه والحديث كبيت آل أعين^(٦٠)، وبيت آل حيان التغلبي، وبيت بني عطية، وبيت بني دراج، وغيرهم من البيوتات العلمية الكوفية الشيعية، التي اشتهرت بالفقه والحديث .

٢ : المدرسة النحوية :

شاع بين المحدثين استقلال كل من البصرة والكوفة وبغداد والاندلس ومصر بمذهب نحوي خاص بها انتشر بين علمائها ونحاتها، حيث ألفت ودونت الكتب بهذا

الخصوص ، فهناك كتاب عن مدرسة الكوفة، وآخر عن مدرسة البصرة النحوية، فصنف الدكتور شوقي ضيف كتاباً في المدارس النحوية بين فيه الجهود الخصبية لكل مدرسة، وكل شخصية نابهة فيها، فابتدأ بالمدرسة البصرية ؛ كونها هي التي وضعت أصول النحو وقواعده، والذي كان على يد ابو أسود الدؤلي بتوجيه من الإمام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، وغيرها من المدارس فإنما هي فرع لها، وثمره تالية من ثمارها، وذهب إلى أن الخليل بن أحمد الفراهيدي هو المؤسس الحقيقي لمدرسة البصرة النحوية ولعلم النحو العربي بمعناه الدقيق، ثم جاء من بعده سيبويه ، فالأخفش الذي أقرأ النحو لتلاميذ من البصرة والكوفة ثم جاء بعده المازني، فتلميذه المبرد وهو آخر أئمة المدرسة البصرية النابيين^(٦١).

أما نشاط مدرسة الكوفة فبدأ متأخراً عند الكسائي الذي استطاع هو وتلميذه الفراء أن يستحدثا في الكوفة مدرسة نحوية تستقل بطوابع خاصة من حيث الاتساع في الرواية، وبسط القياس وقبضه، ووضع بعض المصطلحات الجديدة، والتوسع في تخطئة بعض العرب وإنكار بعض القراءات الشاذة .

أما المدرسة البغدادية فقد قامت على الانتخاب من آراء المدرستين البصرية والكوفية ، مع فتح الأبواب للاجتهاد، والوصول إلى الآراء المبتكرة، ولم يتخلص علماء هذه المدرسة من نزعتهم إلى إحدى المدرستين السابقتين، أو ميلهم إلى مناهجها أكثر من ميلهم إلى المذاهب الأخرى، أو إلى الاستقلال عنهما.

ثم ظهرت بعد ذلك المدرسة الأندلسية بدءاً من القرن الخامس الهجري ومثلها المدرسة المصرية، إلا أن علماءهما لم يكونوا إلا تابعين لعلماء البصرة أو الكوفة أو بغداد، ولم يتجاوزوا الاجتهاد في الفروع^(٦٢).

وبخصوص مدرسة الكوفة يقول الدكتور إبراهيم السامرائي في كتابه المدارس النحوية أسطورة وواقع في حديثه عن الكوفة : (لقد عرفت الكوفة كما عرفت البصرة ، فكلتاها مصران قد مَصَّرهما المسلمون واشتهر كل منهما طوال التاريخ الإسلامي، وشغلتا مكاناً واضحاً في القرنين الثاني والثالث، وكان لكل منهما أثر في السياسة ، فقد عرفت الكوفة بعلويتها كما عرفت البصرة بعثمانيتها، وكان أهل المصرين على اتصال

فيما بينهم، وأنت لا تعدم أن تجد بصريين قد استوطنوا الكوفة لغرض ما، كما تجد كوفيين آخرين اتخذوا البصرة سكناً لهم، وكانت الكوفة مركزاً من مراكز العلم كما كانت البصرة، ولسنا على يقين تام في سبق البصريين وانصرافهم إلى العلم على الكوفيين، إلا ما كان من ذلك في العلوم اللغوية، فقد عرف النحو في البصرة، قبل الكوفة^(٦٣)، وقال أيضاً: (إن النحو الكوفي بدأ بظهور أبي جعفر الرؤاسي، وقد تلمذ له الكسائي والفراء^(٦٤)).

وقال الأستاذ شوقي ضيف: (تركت الكوفة للبصرة وضع نقط الإعراب في الذكر الحكيم ووضع نقط الإعجام، والأنظار النحوية والصرفية الأولى التي تبلورت عند ابن أبي إسحاق، والتي أقام عليها قانوني القياس والتعليل؛ إذ كانت في شغل عن كل ذلك بالفقه ووضع أصوله ومقاييسه وفتاواه وبالقراءات وروايتها رواية دقيقة، مما جعلها تحظى بمذهب فقهي هو مذهب أبي حنيفة، وبثلاثة من القراء السبعة الذين شاعت قراءاتهم في العالم العربي، وهم عاصم وحمزة والكسائي، وعنت بجانب ذلك عناية واسعة برواية الأشعار القديمة وصناعة دواوين الشعر، وإن كانت لم تكن بالتحري والتثبت فيما جمعت من أشعار، حتى ليقول أبو الطيب اللغوي: (الشعر بالكوفة أكثر وأجمع منه بالبصرة، ولكن أكثره مصنوع ومنسوب إلى من لم يقله، وذلك بين في دواوينهم)، وعادة تذكر كتب التراجم أولية للنحو الكوفي مجسدة في أبي جعفر الرؤاسي ومعاذ الهراء، أما الرؤاسي فيقول مترجموه: إنه أخذ النحو عن عيسى بن عمر وأبي عمرو بن العلاء، وعاد إلى الكوفة فتلمذ عليه الكسائي، وألف لتلاميذه كتاباً في النحو سماه (الفيصل)، وكان يزعم أن كل ما في كتاب سيبويه من قوله: (وقال الكوفي) إنما يعنيه، غير أن الكتاب يخلو خلواً تاماً من هذه الكلمة، وإن كان قد ذكر أهل الكوفة مع بعض القراءات في ثلاثة مواضع^(٦٥)).

ويتابع قائلاً: (إنما يبدأ النحو الكوفي بدءاً حقيقياً بالكسائي وتلميذه الفراء، فهما اللذان رسماً صورة هذا النحو ووضعاً أسسه وأصوله، وأعداً له بحذقهما وفطنتهما لتكون له خواصه التي يستقل بها عن النحو البصري، مرتبين لمقدماته ومدققين في قواعده، ومتخذين له الأسباب التي ترفع بنيانه^(٦٦)).

تاريخ النحو في الكوفة :

جعل المعنيون بتاريخ النحو القديم بداية النحو الكوفي موصولة بأبي جعفر الرؤاسي، وإلى مثل هذا ذهب المعاصرون، فقد قيل: إن لأبي جعفر الرؤاسي كتاباً في النحو قد اطلع عليه الخليل بن أحمد وانتفع به، وكان هذا هو الذي جعل المعاصرين يذهبون إلى التنافس المزعوم بين الخليل والرؤاسي^(٦٧)، على أن من العلم أن نقول: إن النحو الكوفي بدأ بظهور أبي جعفر الرؤاسي، وقد تتلمذ على يده كل من الكسائي والفراء، وقد ذكر أبو البركات ابن الأنباري أن له كتاب (الفيصل)، وكان ثعلب قد أشار إلى أنه أول كتاب في نحو الكوفيين، وكتاب (التصغير)، وكتاب (معاني القرآن)، وأشار ابن النديم إلى أن هذا الكتاب كان يروى إلى أيامه، وكتاب (الوقف والابتداء)^(٦٨).

ومن علماء النحو في الكوفة الذين ارسوا دعائم هذا العلم، فنهضوا به وعلوا من شأنه:

١.الرؤاسي: هو أبو جعفر محمد بن الحسن، مولى محمد بن كعب القرظي، لقب بالرؤاسي لكبر رأسه، نشأ بالكوفة، وورد البصرة فأخذ عن "أبي عمرو بن العلاء" وغيره من العلماء رجع بعدها إلى الكوفة، واشتغل فيها بالنحو مع عمه معاذ وغيره، كان إماماً بالنحو بارعاً في اللغة، وهو أستاذ أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي والفراء، له كتاب (الفيصل) في النحو كان أول من بدء النحو في الكوفة دراسة وتأليفاً، فهو رأس الطبقة الأولى الكوفية، وكتابه أول مؤلف في النحو بالكوفة، توفي بالكوفة في عهد الرشيد^(٦٩).

٢.معاذ الهراء: هو أبو مسلم، لُقّب بالهراء لبيعه الثياب الهروية، وهو عم الرؤاسي، أقام بالكوفة واشتغل مع ابن أخيه في النحو، غير أن ولوعه بالأبنية غلب عليه، حتى عده المؤرخون واضع الصرف، لم تكن له مصنفات، توفي في الكوفة سنة ١٨٧هـ^(٧٠).

٣.الكسائي: هو أبو الحسن علي بن حمزة، فارسي الأصل، سئل عن تلقيه بالكسائي فقال: (لأنني أحرمت في كساء)، وقيل في السبب: لأنه كان يلبس كساء أسود ثميناً، وُلد بالكوفة في سنة ١١٩هـ، ونشأ بها، وأكب منذ نشأته على حلقات القراء، وتعلّم النحو على كبر، توجه بعد ذلك تلقاء البصرة، ودرس المناظرات على يد بعض علمائها امثال

عيسى بن عمر وأبي عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب، له مصنفات كثيرة، منها في النحو مختصر، توفي سنة ١٨٩هـ^(٧١).

٤. الفراء: هو أبو زكريا يحيى بن زياد، لقب بالفراء (لأنه كان يفري الكلام)، ولد بالكوفة من أصل فارسي، وتلقى عن استاذة الكسائي وغيره، وتبحر في علوم متنوعة، فكان فذاً في معرفة أيام العرب وأخبارها وأشعارها، والطب والفلسفة والنجوم، وتقصى أطراف علم النحو حتى قيل فيه: (الفراء أمير المؤمنين في النحو)، وهو الذي قال: (أموت وفي نفسي شيء من حتى؛ لأنها ترفع وتنصب وتخفض)، من مصنفاته كتاب (الحدود)، توفي سنة ٢٠٧هـ^(٧٢).

ثانياً: العلوم الاخرى:

١. الشعر:

كانت الكوفة - لا سيما في العصر الأموي - مركزاً للادب والعلوم، وملتقى الشعراء والعلماء والأدباء، حيث كان يزدهمون في المسجد أو غيره من الاماكن العامة والنوادي والمحافل، للمفاخرة أو المناظرة، حتى اصبحت كسوق عكاظ والذي كانت العرب تقيمه قديماً في الجاهلية وسوق المبرد في البصرة، فكانت ممتلئة بمجالس الخطباء وحلقات المناشدة والمفاخرة ومجالس العلم والادب^(٧٣).

وكان الشعر في الكوفة أكثر منه في البصرة، ووقف المختار بن أبي عبيد الثقفي في أثناء حروبه بالعراق على أشعار مدفونة في القصر الأبيض بالكوفة، مما يدل على عناية الكوفيين بالشعر، لكن أكثره مصنوع ومنسوب إلى من لم يقله^(٧٤).

ولم ينبغ شاعر أو خطيب في بلاد العرب كلها، إلا جاء البصرة والكوفة، فازدحمت الأقدام فيهما ونبغ الرواة والأدباء وغيرهم فيهما^(٧٥).

ومن جملة الشعراء الذين عرفوا بالكوفة هم: المنازل بن الأحنف، ومرداس بن حذام، وعمر بن يزيد بن هلال النخعي، وحماد الراوية، وعتاب بن قيس الطائي، ومالك بن أسماء، ومعن بن زائدة الشيباني، وأبو العتاهية، والطرماح بن حكيم الطائي، ودعبل بن علي الخزاعي، والكميت ابن زيد، وأبو دلامة الأسدي، وسليمان بن صرد الخزاعي وأبو الطيب المتنبي وغيرهم كثير^(٧٦).

٢. الخط الكوفي:

لعب الخط العربي دوراً مهماً عبر العصور المتلاحقة ، سواء في العصر الجاهلي أو العصر الإسلامي ، خاصة مع بداية عصر الخلفاء ، عندما صار للكلمة المكتوبة قيمة كبيرة ، لذلك اهتم المتخصصون بتحسين الخط وزخرفته بشكل بديع حتى يُعجب به كل من يراه ، ويشهد على ذلك العمائر الإسلامية كافة ، المزينة بالخطوط العربية. فرسم الحروف عبر أشكالها المركبة وصورها المتنوعة ، تطور عبر الزمن ، على أيدي الكثير من العلماء ، الذين أسسوا مدارس للخط العربي ، ومن هذه الخطوط الخط الكوفي:

فعندما انتقل مركز الخلافة الإسلامية الى الكوفة انتقلت معه الخطوط المعروفة آنذاك (بالمدنية والمكية) الى الكوفة والبصرة ، ثم لم تلبث تلك الخطوط طويلاً حتى عرفت بالعراق (بالخطّ الحجازي)^(٧٧).

وفي الكوفة اهتم المعنيون بالخط ، فتمكّنوا من ابتكار نوع جديد من الخطّ يختلف عن بقية الخطوط في هندسة أشكاله وصوره عرف (بالخطّ الكوفي) ومن الكوفة انتشر ذلك الخطّ في أرجاء العالم الإسلامي ، فكتبت به لمصاحف الشريفة ، وزينت به جدران المباني والمساجد ، ونقش على النقود وعلى شواهد القبور.

ثالثاً : ما قيل في حق الكوفة :

١ - قال الامام عليّ عليه السلام وكان في مسجد الكوفة : ((يا أهل الكوفة ، لقد حباكم الله عزوجل بما لم يحب به أحداً ، ففضل مصلاكم ، وهو بيت آدم ونوح ، وبيت ادريس ، ومصلى ابراهيم الخليل ، ومصلى أخى (الخضر) ومصلاي ، وإنّ مسجداً هذا هو أحد المساجد ❖ الأربعة التي اختارها الله عزوجل لأهلها ، وكأني به يوم القيامة في ثوبين أبيضين شبيه بالمحرم يشفع لأهله ، ولن صلى فيه ، فلا ترد شفاعة ، ولا تذهب الأيام حتى ينصب الحجر الأسود فيه ، وليأتين عليه زمان يكون مصلى (المهدي) من ولدى ، ومصلى كل مؤمن ، ولا يبقى على الأرض مؤمن إلّا كان به ، أو حنّ قلبه إليه ، فلا تهجرن ، وتقربوا الى الله عزوجل بالصلاة فيه ، وارغبوا إليه في

قضاء حوائجكم ، فلو يعلم الناس ما فيه من البركة لأتوه من أقطار الأرض ، ولو حبوا على الثلج)) (٧٨).

٢. وقال صعصعة بن صوحان العبدي : (الكوفة : قبلة الاسلام وذروة الكلام ، ومصان ذوي الأرحام ، إلّا أن بها أجلافا تمنع ذوى الأمر والطاعة ، وتخرجهم عن الجماعة ، وتلك أخلاق ذوي الهيئة والقناعة) (٧٩).

٣. وقال ابن القرية يصف الكوفة أمام الحجاج : (الكوفة ارتفعت عن حرّ البحر ، وسفلت عن برد الشام ، وطاب ليلها ، وكثر خيرها) (٨٠).

٣. وقارن الحجاج بينها وبين البصرة أمام عبد الملك بن مروان فقال : (... أما البصرة ، فعجوز شمطاء ، دخراء ، بخراء ، أتيت من كلّ حلي وزينة ، وأما الكوفة ، فشابة حسناء ، جميلة ، لا حلي لها ولا زينة) (٨١).

٤. وقال ابن حوشب : (مدينة الكوفة ، قرية من البصرة في الكبر ، هواءها أصح ومأوها أعذب ، وهي على الفرات ، وبناءها كبناء البصرة ، وهي خطط لقبائل العرب ، إلّا أنها خراب بخلاف البصرة ، لأنّ

ضياح الكوفة قديمة جدا وضياح البصرة أحياء موات في الاسلام) (٨٢).

٥. أما الرحالة ابن جبير فقد قال عن الكوفة : (هي مدينة كبيرة ، عتيقة البناء ، قد استولى الخراب على أكثرها ، فالغامر منها أكثر من العامر ، ومن أسباب خرابها قبيلة خفاجة المجاورة لها ، فهي لا تزال تضرّ بها ، وكفالك تعاقب الليالي والأيام) (٨٣).

٦. والكوفة كما وصفها الرحالة ابن بطوطة : (والكوفة : هي إحدى أمّهات المدن العراقية ، مثوى الصحابة والتابعين ومنزل العلماء والصالحين وحضرة عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ، إلّا أنّ الخراب قد استولى عليها ، وفسادها من عرب خفاجة المجاورين لها ، فإنّهم يقطعون طريقها ، ولا سور عليها ، وبناءها بالآجر ، وأسواقها حسان ، وأكثر ما يباع فيها التمر والسّمك ، وجامعها الأعظم ، كبير وشريف ... الخ) (٨٤).

ختاماً ومن خلال ما بيناه يتضح لنا الاثر العظيم الذي خلفته هذه المدرسة العظيمة (مدرسة الكوفة) في خدمة لغة القرآن العظيم، والسنة المعطرة، ومدى تفاني علمائها في الحفاظ على لغة الأجداد من التحريف والزوال بالقواعد والمصطلحات. النتائج:

من خلال ثنايا البحث توصل الباحث الى مجموعة من النتائج :

١. لم يتفق المؤرخون على رأي واحد حول تسمية مدينة الكوفة ، فكانت آراؤهم متعددة في هذا المجال .

٢. لم يتفق المؤرخون حول السنة التي مصّرت فيها الكوفة ، فاختلفوا على عدة اراء واقوال ، فمنهم من ذهب الى ان تمصيرها كان سنة ١٥هـ ، وبعضهم ذهب الى انها مصّرت سنة ١٦هـ ، في حين ذهب آخرون الى انها مصّرت سنة ١٧هـ وهذا التأريخ هو الاشهر بين المؤرخين .

٣. اتسمت مدينة الكوفة بتخطيطها العمراني غير العشوائي ، حيث كان موضوع وفق خطة خاصة جعلته تخطيطاً عمرانياً اقرب للحدثة .

٤. حظيت مدينة الكوفة بمكانة عظيمة ومرموقة ، حيث كان لها ذكر خاص في القرآن الكريم والروايات الشريفة الواردة عن المعصومين عليهم السلام جعلتها في مقدمة اقدس المدن الاسلامية.

٥. تعتبر مدرسة الكوفة من المدارس العظيمة والمشهورة التي اتسمت بالتكامل المعرفي والادبي، فوصلت الى قمة من النضج العلمي والفقهي ، وعلى مختلف المجالات والاصعدة.

Kufa ... Present Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him)

a historical study Introduction :

Kufa is the second city to be established in Islam after the Islamic conquest. It is the skull of the Arabs, the spear of God and the treasure of faith. It was the house of Muslim emigration and the capital of the emir of believers Ali ibn Abi Talib. It is the center of Islam and Islamic civilization. Arab and Islamic, because of its religious status and geographical location, in

addition to the important facts that have taken place in its territory, where this city played an important role in the formulation of many events, not to mention the impact on the crystallization of many scientific and cultural tracks. After the conquest, Kufa embodied a new concept for the Arab state when it emerged as a symbol and home to the new Arabism that emerged with Islam. It is different from the one that the city of Al-Hira, which was close to it during the reign of Al-Manathara, for three centuries, when the political authority was transferred to the Arab Muslims. The city of Kufa and other Arab Islamic places became the Mujahideen station, the stable of the tribes, and the link between Medina, the capital of the Muslims and the liberated and open areas, where the Mujahideen took an open line believing their return in the event of danger. Was fighting on the military fronts in Iraq and the eastern regions, and if the military factor took the lead in the establishment of the city of Kufa, the religious factor was at the center of the establishment of Najaf.

الهوامش:

(١) الزبيدي: محمد مرتضى، تاج العروس: ١٢ / ٤٦٩، مادة كوف.

(٢) الرازي: محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح: ص: ٢٩٩.

(٣) ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب: ٩ / ٣١١، مادة كوف.

(٤) المصدر السابق، ٩ / ٣١١.

(٥) الحموي: ياقوت، معجم البلدان، ٤ / ٤٩٠.

(٦) الزبيدي، تاج العروس، ١٢ / ٤٦٩، مادة كوف.

(٧) الحموي: ياقوت، معجم البلدان: ٤ / ٤٩٢.

(٨) الأقاليم السبعة: وهي أقسام الأرض حسب تقسيم العلماء الجغرافيين القدماء، ينظر: ابن خلدون

، تاريخ ابن خلدون (المقدمة)، ١ / ٤٥.

(٩) القلقشندي - صبح الأعشى، ٤ / ٣٣٤.

(١٠) ينظر: المسعودي: علي بن الحسين، التنبيه والإشراف، ص: ١٧٧.

(١١) ينظر: العلامة الحلي، المنتهى، ٢ / ٩٣٧، + الكركي، رسائل المحقق الكركي، ١ / ٢٦٠.

- (١٢) الاصفهاني: ابي فرج، الاغانى، ٣٨١/١٦.
- (١٣) ينظر: الماوردي: علي بن محمد، الأحكام السلطانية والولايات الدينية: ص: ٢٨٨.
- (١٤) ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون: ٥٥٠/٢، + البراقى: حسين بن احمد النجفي (١٣٣٢هـ)، تاريخ الكوفة، تح: ماجد أحمد العطية، ط: ١، سط: ١٤٢٤هـ، الناشر: انتشارات المكتبة الحيدرية، ص: ١٤٨.
- (١٥) البراقى، تاريخ الكوفة، ص: ١٥٣.
- (١٦) الجنابي: كاظم، تخطيط مدينة الكوفة: ص: ٥٧.
- (١٧) م. ن، ص: ٤٧.
- (١٨) ظ: البراقى، تاريخ الكوفة، ص: ١٥٣.
- ❖ اللبن: جمع لبنه، التي يُبنى بها، وهي المضروب من الطين مربعاً. يُنظر: ابن منظور، لسان العرب: ٣٧٥/١٣، مادة لبن.
- (١٩) ينظر: ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون، ٥٥٠/٢.
- (٢٠) البلاذري: أحمد بن يحيى، فتوح البلدان: ٣٣٨/٢.
- ❖ زهرة بن حوية بن عبد الله بن قتادة التميمي السعدي، أوفده ملك هجر على النبي محمد ﷺ فأسلم، ثم شهد القادسية مع سعد بن ابي وقاص وهو الذي قتل الجالينوس، عاش إلى زمن الحجاج فقتل في وقعة شبيب الخارجي.
- ينظر ابن حجر: احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل احمد عبد الموجود، ط: ١، سط: ١٤١٥هـ، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ٤٧٢/٢.
- (٢١) البلاذري، فتوح البلدان، ٣٤٣/٢.
- (٢٢) المصدر السابق: ١٤٣/٢.
- (٢٣) الجنابي: كاظم، تخطيط مدينة الكوفة: ص ٧٥.
- (٢٤) ينظر: المفيد: محمد بن محمد، الإرشاد: ٥٤/٢.
- (٢٥) ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ٣٤٥/٢، + البراقى، تاريخ الكوفة، ص: ١٣٧.
- (٢٦) ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ٢٧٦/٤.
- (٢٧) ينظر: البدوي: عبد الرحمن، الخوارج والشيعة، ص: ١٢٨.
- (٢٨) الجنابي: كاظم، تخطيط مدينة الكوفة، ص: ٤٨.
- (٢٩) البراقى: حسن، تاريخ الكوفة، ص: ١٦١.
- (٣٠) ينظر: م. ن، ص: ٨٦، + الجنابي: كاظم، تخطيط مدينة الكوفة، ص: ٤٨.

- (٣١) ينظر: الجنابي: كاظم، تخطيط مدينة الكوفة: ص: ٤٨.
- (٣٢) ينظر: الجنابي: كاظم، تخطيط مدينة الكوفة: ص: ٥٨.
- (٣٣) نفس المصدر، ص: ٥٨.
- (٣٤) المجلسي: محمد باقر، بحار الأنوار: ٢٣، ٢٨١/٢ + البراقبي، حسين، تاريخ الكوفة، ص: ٥٩.
- (٣٥) ينظر: البراقبي، تاريخ الكوفة، ص: ١٧٧.
- (٣٦) الصدوق: محمد بن علي، من لا يحضره الفقيه: ٢٣٠/١، المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ٣٣٢/١.
- (٣٧) المشهدي: محمد بن جعفر، فضل الكوفة ومساجدها، ص: ٣٤.
- (٣٨) القمي: جعفر بن محمد بن قولويه، كامل الزيارات، ص: ٤٣٠.
- (٣٩) الكليني: محمد بن يعقوب، الكافي، ١٧٧/٤.
- (٤٠) ابن قولويه: جعفر بن محمد، كامل الزيارات، ص: ٧٣.
- (٤١) ينظر: البلاذري: أحمد بن يحيى، فتوح البلدان، ص: ٢٧٥.
- (٤٢) الجنابي: كاظم، تخطيط مدينة الكوفة، ص: ١٤٣.
- (٤٣) ينظر: م. ن.، ص: ١٣٩.
- (٤٤) ينظر: الجنابي: كاظم، تخطيط مدينة الكوفة، ص: ١٤٣.
- (٤٥) ينظر: الطباطبائي: علي (ت: ١٢٣١ هـ): رياض المسائل، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين قم، ط: الأولى، ١٤١٢ هـ، ٣١ / ١.
- (٤٦) ينظر: ابن سعد، الطبقات، ١٢/٦ وما بعدها.
- (٤٧) ينظر: الشهيد الثاني زين الدين بن علي (ت: ٩٦٥ هـ): الروضة البهية شرح اللمعة، منشورات مكتبة الداوري، قم - إيران، سط: ١٤١٠ هـ، ٣٢ / ١.
- (٤٨) الميرزا النوري (ت: ١٣٢٠ هـ): خاتمة مستدرک الوسائل، منشورات وتحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم - إيران، ط: الأولى ١٤١٥ هـ، ٢٧ / ٢.
- (٤٩) السيوطي جلال الدين: عبد الرحمن بن أبي بكر، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: ١، سنة النشر: ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤، ٤٠٤/١.
- (٥٠) النجاشي، رجال النجاشي، ص: ١٠.
- (٥١) ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص: ١٩٥.
- (٥٢) أبن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ١: ٨٢.
- (٥٣) القمي، سفينة البحار ٨: ١٤، باب الميم بعد التاء.

- (٥٤) الطوسي ، الفهرست ، ص : ١٧ .
- (٥٥) الشبستري ، الفائق في رواية اصحاب الامام الصادق ، ١٩٠/٣ .
- (٥٦) العلامة الحلي ، إيضاح الاشتباه ، ص : ٢٦١ .
- (٥٧) السبحاني ، تذكرة الأعيان ، ص : ٧ .
- (٥٨) الشبستري ، الفائق في رواية أصحاب الإمام الصادق ، ١٩١/٣ .
- (٥٩) الطوسي ، رجال الطوسي ، ص : ٢٩٤ .
- (٦٠) الابطحي : محمد علي الموحد ، رسالة في آل زرارة لأبي غالب الزراري ، ص : ٨ .
- (٦١) الفقيه : احمد ، المدارس النحوية (مدرسة البصرة) - مقالة .
- (٦٢) السيوطي ، بغية الوعاة ، ٦٣ / ١ .
- (٦٣) السامرائي : ابراهيم ، المدارس النحوية أسطورة وواقع ، ص : ٣١ .
- (٦٤) م . ن ، ص : ٣٢ .
- (٦٥) شوقي ضيف ، المدارس النحوية ، ص : ١٥٣ .
- (٦٦) م . ن ، ص : ١٥٤ .
- (٦٧) ينظر : السامرائي : إبراهيم ، المدارس النحوية أسطورة وواقع ، ص : ٣٢ .
- (٦٨) ينظر : م . ن ، ص : ٣٢ .
- (٦٩) ينظر : الحموي : ياقوت ، معجم الأدباء ، ٢٤٨٦ / ٦ .
- (٧٠) ينظر : الذهبي : شمس الدين ، سير أعلام الأدباء ، ٤٨٣ / ٨ .
- (٧١) ينظر : الحموي ، معجم الأدباء ، ١٧٣٧ / ٤ .
- (٧٢) ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ١٠ / ١٢١ .
- (٧٣) ينظر : البراقبي ، تاريخ الكوفة ، ص : ٤٩٤ .
- (٧٤) ينظر : السيوطي : جلال الدين ، المزهري في علوم اللغة ، ٢٠٦ / ٢ - ٢٠٨ .
- (٧٥) البراقبي ، تاريخ الكوفة ، ص : ٤٩٤ .
- (٧٦) ينظر : البراقبي ، تاريخ الكوفة ، ص : ٤٩٦ وما بعدها .
- (٧٧) الجبوري : محمود شكر ، الخط العربي والزخرفة الإسلامية . ص : ٤٧ .
- ❖ المساجد الأربعة : هي المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف والمسجد الأقصى في فلسطين ومسجد الكوفة .
- (٧٨) الصدوق ، الأمالي ، ٢٩٨ / ١ .
- (٧٩) راضى آل ياسين ، صلح الحسن ، ص : ٦٤ .
- (٨٠) ابن العماد - شذرات الذهب . ٣٤٥ / ١ .

- (٨١) المسعودي - مروج الذهب. ٣ / ١٥١ ، + عباس كاظم مراد - المزارات المعروفة بالكوفة. ص : ٧ .
 (٨٢) البراقبي - تاريخ الكوفة ، ص : ١١٤ .
 (٨٣) أبن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص : ١٦٨
 (٨٤) أبن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ص : ٢٣١ .
 المصادر:

القرآن الكريم

١. الأبطحي : محمد علي الموحّد ، تاريخ آل زرارة و شرح رسالة أبي غالب الزّراري ، د. ط ، د. ت .
٢. الأصفهاني : أبي الفرج (ت ٣٥٦ هـ) ، الاغانى ، نشر : دار احياء التراث العربي .
٣. البدوي : عبد الرحمن ، الخوارج والشيعة ، ط : الخامسة ، سط : ١٩٩٨ م ، المطبعة : الناشر : دار الجليل للكتب والنشر القاهرة - مصر .
٤. البراقبي : حسين بن احمد النجفي (١٣٣٢ هـ) ، تاريخ الكوفة ، تح : ماجد أحمد العطية ، ط : ١ ، سط : ١٤٢٤ هـ ، الناشر : انتشارات المكتبة الحيدرية .
٥. أبن بطوطة : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد (ت ٧٩٩ هـ) ، أدب الرحلات (رحلة أبن بطوطة) ، سط : ١٣٨٨ هـ ، نشر : دار التراث - بيروت .
٦. البلاذري : أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ) ، سنة الطبع : ١٩٥٧ م ، مط : مطبعة لجنة البيان العربي ، الناشر : مكتبة النهضة المصرية - القاهرة .
٧. الجبوري : محمود شكر ، الخط العربي - قيم ومفاهيم والزخرفة الإسلامية ، مط . دار الامل .
٨. أبن جبير : أبو الحسين محمد بن أحمد (ت ٦١٤ هـ) ، رحلة أبن جبير ، سط : ١٣٨٤ هـ ، نشر : دار صادر للنشر - بيروت .
٩. الجنابي : كاظم ، تخطيط مدينة الكوفة : عن المصادر التاريخية والاثريّة (خاصة في العصر الاموي) ، سنة الطبع : ١٩٦٧ م ، نشر : الجمع العلمي العراقي .
١٠. أبن حبان : أبي حاتم محمد (ت ٣٥٤ هـ) ، مشاهير علماء الامصار ، تح : مرزوق علي ابراهيم ، ط : ١ ، سط : ١٤١١ هـ ، مط : دار الوفاء - منصوره .
- أبن حجر : احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) :

١١. الإصابة في تمييز الصحابة ، تح : عادل احمد عبد الموجود ، ط : ١ ، سط: ١٤١٥هـ ، نشر : دار الكتب العلمية - بيروت.
١٢. تهذيب التهذيب ، ط : ١ ، سط : ١٤٠٤هـ . مط : دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت.
- الحموي : ياقوت (ت ٥٦٢٦هـ) :
١٣. معجم الأدباء ، ط : ٣ ، سط : ١٤٠٠هـ ، نشر : دار الفكر - بيروت.
١٤. معجم البلدان ، سط : ١٩٧٩ ، نشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت .
١٥. الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) ، سير اعلام النبلاء ، تح : نذير حمدان ، ط : ٩ ، ط : ١٤١٣ ، الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.
١٦. راضى آل ياسين ، صلح الحسن ، ب.ط .
١٧. الرازي: محمد بن أبي بكر (ت ٧٢١)، مختار الصحاح ، تح : احمد شمس الدين ، ط : ١ ، سط : ١٩٩٤ ، نشر : دار الكتب العلمية - بيروت .
١٨. الزبيدي : محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني : تاج العروس من جواهر القاموس ، تح : علي شيري ، مط : دار الفكر للنشر - بيروت ، سط : ١٩٩٤ .
١٩. السامرائي : ابراهيم ، المدارس النحوية أسطورة وواقع ، ط : ١ ، مط : دار الفكر ، سط : ١٩٨٧م .
٢٠. السبحاني: جعفر، تذكرة الاعيان ، ط : ١ ، سط : ١١٩هـ ، مط : اعتماد، نشر : مؤسسة الامام الصادق (عليه السلام) .
٢١. أبن سعد (ت ٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى ، مط : دار صادر - بيروت .
- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) :
٢٢. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط : ١ ، سنة النشر: ١٣٨٤هـ.
٢٣. المزهر في علوم اللغة ، تح: فؤاد علي منصور ، ط : ١ ، مط : دار الكتب العلمية - بيروت ، سط : ١٤١٨هـ .

٢٤. الشبستري : عبد الحسين ، الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق (ع) ، ط : ١ ، سط : ١٤١٨ هـ ، مط : مؤسسة النشر الإسلامي .
٢٥. الشهيد الثاني: زين الدين بن علي (ت: ٩٦٥هـ): شرح اللمعة، منشورات مكتبة الداوري، قم - إيران، ط : ١٤١٠هـ.
٢٦. شوقي ضيف ، المدارس النحوية ، ط : ٧ ، نشر : دار المعارف .
٢٧. الصدوق : أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ) ، من لا يحضره الفقيه ، تح : علي أكبر الغفاري ، ط : ٢ ، نشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم .
٢٨. الطباطبائي: علي (ت ١٢٣١هـ)، رياض المسائل ، تح : مؤسسة النشر الإسلامي ، ط : ١ ، سط : ١٤١٢ هـ .
٢٩. الطبري: أبي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ، تاريخ الطبري ، الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان .
- الطوسي : أبي جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ) :
٣٠. رجال الطوسي ، تح: جواد القيومي ، ط : ١ ، سط : ١٤١٥ هـ ، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم .
٣١. الفهرست ، تح: جواد القيومي ، ط : ١ ، سط : ١٤١٧ هـ ، مط : مؤسسة النشر الإسلامي .
- العلامة الحلي : أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ) :
٣٢. إيضاح الاشتباه ، تح : محمد الحسون ، ط : ١ ، سط : ١٤١١ هـ ، مط : مؤسسة النشر الإسلامي التابع لمجموعة المدرسين - قم .
٣٣. منتهى المطلب ، تح : قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية ، ط : ١ ، سط : ١٤١٣ هـ ، مط : مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية المقدسة.
٣٤. ابن العماد : أبي الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب مط : دار إحياء التراث العربي - بيروت .
٣٥. الفقيه : أحمد ، المدارس النحوية (مدرسة البصرة) - مقالة .

٣٦. القلقشندي : أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ) ، صبح الاعشى في صناعة الإنشا ، تح : محمد حسين شمس الدين ، نشر : دار الكتب العلمية - بيروت .
٣٧. القمي: جعفر بن محمد بن قولويه (ت ٣٦٧هـ) ، كامل الزيارات ، تح : جواد القيومي ، ط : ١ ، مط : مؤسسة النشر الاسلامي ، سط : ١٤١٧هـ .
٣٨. القمي : عباس (ت ١٣٥٩هـ) ، سفينة البحار ومدينة الحكم والاثار ، ط : ٢ ، سط : ١٤١٦هـ ، نشر : دار النشر للطباعة .
٣٩. الكركي : علي بن الحسين (ت ٩٤٠هـ) ، رسائل الكركي ، تح : محمد الحسون ، ط : ١ ، سط : ١٤٠٩هـ ، مط : الخيام - قم ، الناشر : مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم .
٤٠. الكليني: محمد بن يعقوب (٣٢٩هـ) ، الكافي ، ط : ٣ ، مطبعة حيدري ، دار الكتب الاسلامية - طهران .
٤١. الماوردي: أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ) ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، ط : ٢ ، سط : ١٣٨٦هـ ، مط : مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر ، الناشر : توزيع دار التعاون للنشر والتوزيع عباس أحمد الباز - مكة المكرمة .
٤٢. المجلسي : محمد باقر (ت ١١١١هـ) ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، تحقيق : محمد الباقر البهبودي ، عبد الرحيم الرباني الشيرازي ، ط : الثانية ، سنة الطبع : ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م ، مط : الناشر : مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان .
- المسعودي : أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ) :
٤٣. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط : ٢ ، سط : ١٤٠٤هـ ، نشر : منشورات دار الهجرة ايران - قم .
٤٤. التنبيه والإشراف ، مط : دار صعب - بيروت .
٤٥. المشهدي : محمد بن جعفر (ت ق ٦) ، فضل الكوفة ومساجدها ، تح : محمد سعيد الطريحي ، نشر : دار المرتضى - بيروت .

٤٦. المفيد : أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ) ، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ، تح : مؤسسة آل البيت عليه السلام لتحقيق التراث ، ط : الثانية ، سط : ١٤١٤ هـ ، مط : الناشر : دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.
٤٧. ابن منظور : أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب ، سط : ١٤٠٥ هـ .
٤٨. النجاشي : أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد (ت ٤٥٠هـ) ، فهرست اسماء مصنفى الشيعة (رجال النجاشي) ، ط : ٥ ، سط : ١٤١٦ هـ ، نشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم .
٤٩. النوري : حسين بن محمد تقي (ت ١٣٢٠هـ) ، حاتمة مستدرك الوسائل ، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث ، الطبعة : ١ ، سط : ١٤١٥ هـ ، مط : سيد الشهداء - قم .